# التعمر السكانى فى مصر

حنان على كامل على
المعيدة بقسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة المنيا .

**مقدمة**

التركيب العمرى لأى مجموعة سكانية هو من أبرز الخصائص الديموجرافية ذات الدلالة الكبيرة على إمكانيات هذا المجتمع، الظاهرة منها والكامنة، والعاجلة منها والآجلة لأن توزيع أفراد المجموعة السكانية على فئات العمر المختلفة يؤثر تأثير كبيرا على الظواهر الديموجرافية مثل الخصوبة والوفاة, ومن أهم هذه التطورات فى التركيب العمرى للسكان هو ظاهرة التقدم فى العمر "التعمر" ويطلق لفظ المعمر على كل فرد وصل عمره إلي أكثر من ستين عاما [1], ومن المتوقع أن يتغير التركيب العمرى للسكان فى اتجاه زيادة نسبة المعمرين ،مع ارتفاع توقع الحياة عند الميلاد.

وقد بدأت الإرهاصات الأولى لظاهرة التعمر بعد الحرب العالمية الثانية،حيث تحسنت مستويات الصحة العامة واتجهت معدلات الوفاة إلي الإنخفاض وأيضا الخصوبة بعد ممارسة تنظيم الأسرة، مما أدى لزيادة عدد المعمرين فى العالم بأكملة وخاصة الدول المتقدمة.

**منطقة الدراسة:** مصر دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، ولديها امتداد آسيوي، حيث تقع شبه جزيرة سيناء داخل قارة آسيا, ويحدها من الشمال البحر المتوسط ، ويحدها شرقا البحر الأحمر، ويحدها في الشمال الشرقي فلسطين، ويحدها من الغرب ليبيا، كما يحدها جنوبا السودان, تبلغ مساحة جمهورية مصر العربية حوالى 1,002,000 كيلومتر مربع والمساحة

المأهولة تبلغ 78990كم$^2$ بنسبة 7,8 ٪ من المساحة الكلية, وتُقسم مصر إلي اربعة اقاليم جغرافية تنقسم إدارياً إلي 27محافظة، وتنقسم كل محافظة إلي تقسيمات إدارية أصغر وهي المراكز أو الأقسام.

شكل (1) جمهورية مصر العربية، إدارياً

**مناهج الدراسة:** المنهج هو النظام أو الفكر الذى نتبعه فى دراستنا للوصول إلي نتائج دون تحيز، أما الأسلوب فهو طريقة صياغة هذا الفكر والتعبير عنه, فى ضوء الأهداف والتساؤلات التى تم رصدها يتضح أن موضوع البحث يتداخل مع مناهج بحثية متعددة يمكن صياغتها فى منهجية خاصة بالبحث نوجزها على النحو التالي:

*__منهج التحليل التطورى__: يعتنى بإبراز تطور الظاهرة عبر الزمن من خلال سلسلة من التعدادات السكانية تغطى فترة أمد الحياة, ويوضح معدل ظهور الظاهرة فى الماضى والحاضر والمستقبل.

*__منهج التحليل الإنسانى__: يدرس حكم تعامل الإنسان مع ظاهرة تتجاوز المنطلقات الاجتماعية إلي منطلقات إنسانية فى إطار مفاهيم العدالة والمساواة.

*__منهج التحليل المكانى__: يهدف إلي إبراز الشخصية الجغرافية من خلال دراسة حركة التعمر عبر الزمن والتعرف على التباينات المكانية للظاهرة وأنماط توزيعها واختلافها وصياغتها فى إطار جغرافى وتحليل كافة جوانبها وتفاعلاتها المكانية عبر الزمن "النصف الأخير من القرن العشرين.

**مصادر البيانات:** تنوعت مصادر المادة العلمية التى اعتمدت عليها الطالبة [2].

## تطور المكون النسبى للمعمرين

يأتى الاهتمام العالمى بالمسنين بعدما تزايدت أعدادهم فى كل دول العالم المتقدمة منها والنامية بصورة كبيرة, حيث أشارت تقديرات الأمم المتحدة إلي تزايد أعداد المسنين فى كافة المجتمعات, ففى عام 1950 بلغ عدد المسنين الذين تزيد أعمارهم عن 60عاما حوالى (200 مليون مسن)، ثم زاد هذا العدد

إلي (350 مليون مسن) عام 2000 وإلي (640 مليون مسن ) عام 2004 [3]، أما فى الوطن العربى فبلغ عدد كبار السن نحو حوالي ( 18مليون ) عام 2000 و (19,2 مليون مسن )– يمثلون حوالى 2,8٪ من إجمالي المعمرين فى العالم – عام 2006 , ومن المرجح أن يصل المسنون إلي حوالى (51,65 مليونا ) عام 2025 و( 101,2مليون مسن ) عام 2050 بنسبة 16,9٪ من إجمالي السكان المقدر لهذا العام , وبنسبة 5,1 ٪ مقارنة بالعالم من إجمالي المعمرين لهذا العام[4].

وتشير البيانات الإحصائية فى مصر إلي التزايد المستمر فى أعداد المسنين حيث بلغ عددهم فى عام 2001 حوالى 3,9 مليون مسن [5] و4,4 مليون مسن عام 2006 [6] بنسبة 6,08٪ من إجمالي السكان لهذا العام بينما وصلت نسبتهم إلي 6,5٪ عام 2014 طبقا للإسقاط باستخدام الفرض المتوسط.

**تطور المعمرين فى مصـــر**

يتوقف التطور فى أى مجتمع على تأثير العديد من العوامل والظروف التى يتعرض لها هذا المجتمع فى حقبة زمنية معينة. كما يتوقف أيضا على مدى توافر الاستقرار السياسى والاستتباب الأمنى لهذا المجتمع , فضلا عن أنماط الحياه التى يمارسها , والمعتقدات التى يؤمن بها، لذلك قسمت مصر إلي بيئات إقليمية لكل منها طابع خاص متشابه وهى :

**تطور المعمرين فى البيئة الحضرية**

تضم البيئة الحضرية اربعة محافظات مصرية هم (القاهرة– الإسكندرية– السويس– بورسعيد), ويتبـين من استعراض تطور المعمرين فى البيئة الحضرية إلي

ارتفاع نسبة المعمرين بوجه عام منذ عام 1937 حتى عام 2006, وارتفاعها فى محافظات القاهرة والإسكندرية والسويس عن المتوسط العام للجمهورية البالغ 6,1٪ بينما انخفضت فى محافظة بورسعيد عن المتوسط العام للجمهورية بنسبة 4٪, كما فى جدول (1).

تأرجحت النسب فيما بين ارتفاع وانخفاض فى الفترة من 1937 حتى 1960 ربما يرجع ذلك لعدم دقة البيانات فى تلك الفترة او لأن جغرافية هذه المحافظات وظروف الحروب التى شهدتها السويس وبورسعيد حالت دون جمع بيانات تفصيلية ودقيقة عن جميع السكان, حيث شهدت محافظتا القاهرة وبورسعيد انخفاضاً تدريجياً بسيطاً فى نسبة المسنين بينما ارتفعت هذه النسبة تدريجياً فى السويس لنفس الفترة.

جدول (1) التطور النسبى للمعمرين فى المحافظات الحضرية من 1937-2006.

| المحافظة | 1937 | 1947 | 1960 | 1976 | 1986 | 1996 | 2006 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **القاهرة** | 5 | 4,8 | 4,7 | 5,3 | 5,8 | 5,9 | 8 |
| **الإسكندرية** | 5,3 | 5 | 5,1 | 5,6 | 5,8 | 5,9 | 7,4 |
| **السويس** | 4,3 | 4,4 | 4,8 | 6 | 6 | 6 | 7,3 |
| **بورسعيد** | 4,2 | 3,8 | 3,7 | 4,6 | 4,6 | 4,6 | 5,7 |
| **متوسط المحافظات الحضرية** | **4,7** | **4,5** | **4,5** | **5,3** | **5,5** | **5,6** | **7,1** |
| **المتوسط العام للجمهورية** | **5,6** | **5,4** | **5,5** | **5,7** | **5,1** | **5,3** | **5,7** |

الجدول من أعداد الطالبة اعتمادا على تعدادات من 1937-2006 .

ارتفعت نسبة المسنين فى تعداد 1976, يليها ثبات نسبى فى التعداد التالي لمحافظتي السويس وبورسعيد وارتفاعاً فى القاهرة والإسكندرية لنفس التعداد, بينما شهد تعداد 2006 ارتفاعاً ملحوظاً لنسبة المسنين – ويرجع ذلك لتحسن مستوى الصحة العامة وهبوط معدلات الوفاة مع انخفاض فى معدلات المواليد- وصل أقصاه فى محافظة القاهرة بنسبة 8٪ عام 2006 يليها الإسكندرية والسويس بنسبة 7,4 و7,3٪ لكل منهما على التوالي, وبهذا ارتفعت هذه المحافظات عن المتوسط العام للمحافظات الحضرية بينما انخفضت بورسعيد عن هذا المتوسط بنسبة 1,4٪.

**تطور المعمرين فى البيئة الريفية**

تقع محافظات البيئة الريفية بالمعمور الفيضى فى الوادى والدلتا ويضم المعمور الفيضى فى الوادى تسع محافظات تبدأ من أسوان جنوبا حتى الجيزة شمالا, ويضم الوجة البحرى بالدلتا عددا مماثلا لمحافظات الوجه القبلى تبدأ من القليوبية جنوبا حتى كفر الشيخ شمالا ومن الإسماعيلية شرقا حتى البحيرة غربا.

تباينت نسبة المعمرين ما بين ارتفاع فى تعداد 1937 مقارنة بالتعداد التالي كما فى جدول (2), ربما لقصور فى البيانات السكانية, وانخفضت نسبة المسنين فى تعداد 1947 نتيجة لأنتشار الامراض المتوطنة والاوبئة ,حيث تتسم هذه المرحلة بضعف الاهتمام بشئون الصحة العامة والبيئة، مما نجم عنه تفشى الأمراض المعدية والطفيلية. كذلك أدى أنتشار الفقر، وما تبعه من سوء تغذية، وعدم توافر التكنولوجيا العلاجية [7]، وبالتالي ارتفاع معدل الوفيات بصورة فائقه وصلت إلي 28,3 فى الالف عام 1942 مقارنة بـ 25,9 عام 1939,

بالإضافة إلي ارتفاع معدلات المواليد التى بلغت أعلى مستوى مسجل خلال القرن الماضى كله وهو 45,5 فى الألف فى سنة 1930 [8].

جدول (2) التطور النسبى للمعمرين فى المحافظات الريفية من 1937-2006.

| المحافظة | 1937 | 1947 | 1960 | 1976 | 1986 | 1996 | 2006 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دمياط | 5,2 | 5 | 5,1 | 5,3 | 5 | 5 | 6 |
| الدقهلية | 5,6 | 5,4 | 5,4 | 5,6 | 5,4 | 5,4 | 6,2 |
| الشرقية | 6,2 | 5,7 | 5,7 | 5,8 | 5,2 | 5,2 | 5,5 |
| القليوبية | 6,1 | 5,7 | 6,4 | 6,8 | 4,7 | 4,7 | 5 |
| كفر الشيخ | 4,9 | 6 | 5 | 5,1 | 4,7 | 4,7 | 5,5 |
| الغربية | 6 | 4,4 | 6,2 | 6,6 | 5,8 | 5,8 | 6,4 |
| المنوفية | 7 | 5,1 | 7,9 | 8,1 | 6,4 | 6,8 | 6,2 |
| البحيرة | 5,6 | 5,5 | 5,4 | 5,4 | 4,5 | 4,7 | 5,3 |
| الاسماعيلية | 3,9 | 3,7 | 3,9 | 5,2 | 4,4 | 4,5 | 5,4 |
| **متوسط الوجه البحرى** | **5,6** | **5,2** | **5,7** | **6** | **5,1** | **5,2** | **5,7** |
| الجيزة | 7,1 | 6,3 | 5,9 | 5,5 | 4,4 | 4,6 | 5,3 |
| بنى سويف | 6,7 | 6,6 | 6,9 | 7,5 | 6,2 | 6,2 | 5,9 |
| الفيوم | 7 | 6,8 | 7,2 | 7,3 | 5,6 | 5,8 | 5,3 |
| المنيا | 7,5 | 6,7 | 7 | 7,3 | 6,2 | 6 | 5,9 |
| اسيوط | 7,2 | 7,2 | 7,3 | 7,3 | 5,8 | 6,2 | 5,8 |
| سوهاج | 6,9 | 7,1 | 7,2 | 7,8 | 6,1 | 6,5 | 6,1 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **قنا** | 6,7 | 6 | 7,7 | 7,8 | 6,6 | 6,3 | 6,4 |
| **أسوان** | 8,9 | 6 | 7,6 | 7 | 5,7 | 8,7 | 6,4 |
| **الأقصر** | 6,9 | 7,1 | 6,9 | 7 | 6,9 | 6 | 6,6 |
| **متوسط الوجه القبلى** | **7,2** | **6,6** | **7,1** | **7,2** | **5,9** | **6,3** | **6** |
| **متوسط المحافظات الريفية** | **6,4** | **5,9** | **6,4** | **6,7** | **5,5** | **5,8** | **5,9** |
| **المتوسط العام للجمهورية** | **5,6** | **5,4** | **5,5** | **5,7** | **5,1** | **5,3** | **5,7** |

الجدول من إعداد الطالبة اعتمادا على تعدادات من 1937-2006 .

شكل (2) التطور النسبى للمعمرين فى مصر خلال الفترة (1937–2006)

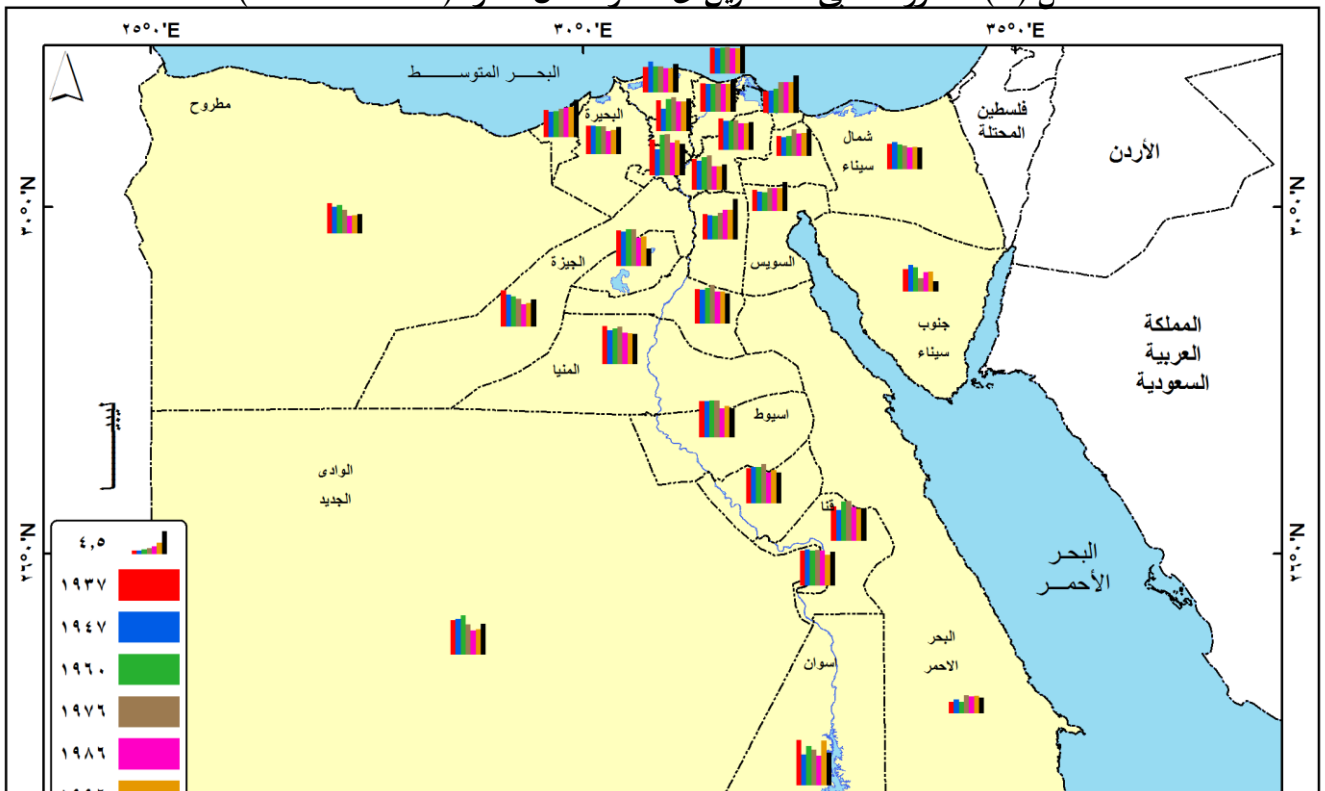

بينما زادت نسبة المسنين مرة أخرى فى تعداد 1960 كنتيجة لانخفاض معدلات المواليد خلال الحرب العالمية الثانية حيث وصلت إلي 37,6 فى الألف عام 1944 مع انخفاض واضح فى معدل الوفيات وصل إلي 16,4 فى الألف عام 1956[9].

استمر ارتفاع نسبة المسنين فى البيئة الريفية بتعداد 1976 بنسبة 0,1٪ عن التعداد السابق, خاصة مع انخفاض معدل المواليد الخام الذى بلغ 35,1 فى الالف عام 1972 ويرجع هذا إلي الظروف الاقتصادية والسياسية التى كانت تمر بها البلاد من حرب 1967 و1973.

على النقيض فى تعداد 1986 انخفضت نسبة المسنين لارتفاع معدل المواليد وبلوغه 41 فى الالف سنة 1979, وهو ما يعرف بظاهرة طفرة المواليد بعد الحرب , ثم بدأ الاتجاه بالمناداة بتنظيم الاسرة وبناء المستشفيات والاهتمام بتحسن الصحة العامة وبالتالي انخفاض معدلات المواليد والوفيات ومنها ازدادت نسبة كبار السن فى المحافظات الريفية عام 1996 واستمر حتى 2006, **وبوجه عام** ارتفعت نسبة المعمرين فى محافظات الوجــه القبلى أكثر من الوجـــه البحرى ليس لتحسن الصحة العامه وأنما لأن هذه المحافظات أصبحت فرص العمل محدودة بها أمام القوى العاملة المتزايدة ولذا أصبحت الهجرة إلي المدن الكبرى ملحة حيث فرص العمل أكثر توفرا[10] .

تتفاوت المحافظات الريفية فيما بينها من حيث نسبة المسنين من تعداد إلي آخر, كما تتفاوت قوى الجذب والطرد السكانى بين المحافظات وتتحكم فى اعادة تشكيل الخريطة السكانية وما سينتج عن ذلك من أثر فى اختلاف نسب المعمرين, ففى محافظة القليوبية انخفضت قليلا لتصل إلي 5٪ فى تعداد 2006 – اذا ما قورنت بالمحافظات الريفية الاخرى – نظرا لإستقرار معظم المهاجرين من الشباب للعمل فى المنطقة الصناعية فى شمال القاهرة حيث شبرا الخيمة والخانكة

وقليوب والعبور حتى أنه أصبح من الصعب تحديد الخط الشمإلي لمحافظة القاهرة , وعلى الجانب الآخر سجلت محافظة الأقصر اعلى نسبة فى المحافظات الريفية بلغت 6,6٪ يليها قنا و أسوان ثم سوهاج وهى أكثر المحافظات الطاردة للشباب بحثاً عن العمل لذلك تركزت بها نسب المعمرين فى جميع التعدادت .

**تطور المعمرين فى البيئة الصحراوية**

ينقسم الحيز الصحراوى إلي خمس محافظات صحراوية, ثلاث منهم تشكل الجبهة الشرقية لمصر هى (ش.سيناء – ج.سيناء –البحر الاحمر), محافظتان تشكل الجبهة الغربية لمصر هما ( مطروح – الوادى الجديد).

على نقيض البيئات الأخرى (الحضرية والريفية), اتسمت فترة الثلاثينات فى القرن الماضى بانخفاض نسبة المسنين مقارنة بالفترة التالية لها فى تعداد 1947 , ويعزى هذا إلي ندرة السكان القاطنين بهذه المحافظات وتبلغ نسبتهم 10٪ من جملة سكان مصـر [11] ومعظمهم فى سن الشباب من اجل العمل .

جدول (3) التطور النسبى للمعمرين فى المحافظات الصحراوية من 1937-2006,

| المحافظـــات | 1937 | 1947 | 1960 | 1976 | 1986 | 1996 | 2006 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البحر الاحمر | 2,3 | 2,7 | 2,3 | 3,5 | 3,3 | 3,4 | 3,1 |
| الوادى الجديد | 6,8 | 7 | 7,7 | 5,9 | 4,8 | 5 | 6,1 |
| مطروح | 6 | 6,5 | 5,6 | 4,7 | 3,5 | 3,6 | 3,8 |
| شمال سيناء | 5 | 5,3 | 4,8 | 4,6 | 4,2 | 4,4 | 4,2 |
| جنوب سيناء | 4,4 | 5,3 | 4,8 | 2,7 | 3,9 | 4 | 2,1 |
| متوسط المحافظات | 4,9 | 5,36 | 5 | 4,3 | 3,9 | 4,1 | 3,9 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الصحراوية | | | | | | | |
| **المتوسط العام للجمهورية** | **5,6** | **5,4** | **5,5** | **5,7** | **5,1** | **5,3** | **5,7** |

الجدول من إعداد الطالبة اعتمادا على تعدادات السكان من 1937-2006 .

بالنظر إلي جدول (3) يتضح ارتفاع نسبة المسنين نسبيا فى تعداد 1947 يليها انخفاض فى تعدادات 1960 و 1976 و 1986 نتيجة للظروف السياسية التى كانت تمر بها مصـــر والهجرات الداخلية النازحة إلي الداخل, وارتفعت النسبة فى تعداد 1996 ثم انخفض فى عام 2006 فى محافظات الجذب السياحى (شمال وجنوب سيناء والبحر الاحمر) خاصة بعد حركة التعمير الضخمة التى شهدتها مدن هذا الأقليم وما أرتبط بذلك من توفر كثير من فرص العمل وأنشاء عدة قرى ومدن ومشاريع سياحية جذبت أعداد كبيرة من الشباب للعمل بها, بينما أظهرت مطروح و الوادى الجديد ارتفاعاً فى نسبة المسنين بتعداد 2006 .

**خصائص التركيب السكانى لمصر**

التركيب العمرى والنوعى نتاج للعوامل المؤثرة فى النمو السكانى من مواليد ووفيات وهجرة والتى لا يمكن إعتبار أحدها مستقلا كليا عن الآخر بل يؤدى أى تغير فى أحد هذه العوامل إلي التأثير فى العاملين الآخرين, ولذا فأن دراسة التركيب العمرى تساعد على فهم دور هذه العوامل فى النمو واتجاهها [12]، وتعد معياراً للظروف الإجتماعية والإقتصادية السائدة فى مصر وهى أداة مفيدة فى دراسة التباينات الجغرافية.

**التركيب النوعى :-**

يسود المجتمع السكاني تركيبه بشرية تتميز بالتوازن النسبي ما بين أعداد الذكور وأعداد الإناث ، هذه التركيبة قد تتعرض أحيانا لاختلال توازنها، إلا أنها سرعان ما تستعيد توازنها مرة أخرى، وتتراوح النسبة النوعية المعتادة ما بين (95 -100ذكر/100أنثى)، وأي نسبة تتجاوز هذا المدى فأنها تتطلب التفسير[13].

يعبر عن التوازن بين النوعين "ذكور –أناث" فى المجتمع فإذا كانت نسبة النوع تزيد عن 100 فيعنى ذلك زيادة عدد الذكور عن عدد الإناث , بينما قيم نسبة النوع التى تقل عن 100 فتعنى زيادة عدد الإناث عن عدد الذكور, وتختلف نسبة النوع فى الفئات العمرية المختلفة حول نسبة النوع لإجمالي السكان, فى جميع بلدان العالم يزيد عدد المواليد من الذكور على مثيلهم من الإناث , وتصل نسبة النوع عند الميلاد إلي حوالى 105 مولود ذكر لكل 100 أنثى , ويرجع هذا لأرتفاع معدلات الوفيات بين الذكور عنه بين الإناث لأن مقاومة الإناث للأمراض أكبر منه عند الذكور , ومعدلات الوفيات فى كل سنة أعلى بين الذكور , ومن ثم فإن الزيادة العددية المبدئية بين الذكور عند المولد تتلاشى تدريجيا إلي أن يتساوى عددهما فى سن الشباب, ثم تواصل ارتفاعها بعد ذلك وبصورة أكبر مع تقدم العمر , فتشكل عالميا النساء أغلبية كبار السن حيث يفوق حاليا عدد النساء عدد الرجال بحوالى 70 مليونا بين الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عاما فأكثر,اما بالنسبة للمعمرين الذين تبلغ أعمارهم اكثرمن 80 عاما فيمثل عدد النساء ضعفى عدد الرجال تقريبا وبالنسبة للذين تبلغ أعمارهم أكثر من مائة عاما ,يبلغ عدد النساء بين اربعة إلي خمسة أضعاف عدد الرجال [14].

ولكن هذه ليست قاعدة عامة حيث توجد إختلافات جغرافية من مكان لآخر كما فى مصر, بشكل عام ارتفعت نسبة الذكور عن الإناث , بلغت نسبة

النوع بين المعمرين عام 1986 "200ذكر/100 أنثى" وفى عام 1996 انخفضت عن تعداد 1986 ولكنها ظلت مرتفعة فبلغت " 105 ذكر لكل 100 أنثى", واستمر الوضع فى 2006 إلي أن وصلت نسبة النوع للمعمرين " 116 ذكر لكل 100 أنثى" اما بالنسبة لنسبة النوع بين السكان لنفس العام بلغت "104 ذكر لكل 100 أنثى " [15].

جدول (4) التوزيع النسبى للمعمرين حسب النوع فى مصر,عام 2006.

| المحافظة | النسبة النوعية | المحافظة | النسبة النوعية | المحافظة | النسبة النوعية |
|---|---|---|---|---|---|
| **القاهرة** | 117 | **الغربية** | 100 | **سوهاج** | 104 |
| **الإسكندرية** | 141 | **المنوفية** | 104 | **قنا** | 113 |
| **بورسعيد** | 119 | **البحيرة** | 109 | **أسوان** | 115 |
| **السويس** | 114 | **الاسماعيلية** | 116 | **الأقصر** | 105 |
| **متوسط المحافظات الحضرية** | **123** | **متوسط محافظات الدلتا** | **107** | **متوسط محافظات الصعيد** | **106** |
| **دمياط** | 117 | **الجيزة** | 128 | **البحر الاحمر** | 152 |
| **الدقهلية** | 104 | **بنى سويف** | 87 | **الوادى الجديد** | 119 |
| **الشرقية** | 101 | **الفيوم** | 98 | **مطروح** | 154 |
| **القليوبية** | 115 | **المنيا** | 96 | **شمال** | 127 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | سيناء | | | | |
| 190 | جنوب سيناء | 105 | اسيوط | 98 | كفر الشيخ |
| 149 | متوسط المحافظات الصحراوية | | 116 | متوسط الجمهورية | |

الجدول من إعداد الطالبة اعتماداً على بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء,تعداد 2006

وبفحص نسب جدول (4) يتبين ارتفاع النسبة النوعية فى جميع المحافظات فيما عدا خمس محافظات متمثله فى محافظات شمال الصعيد وهى بنى سويف بنسبة87 ٪ يليها المنيا 96 ٪ثم الفيوم ب98٪ أى تتفوق نسبة الإناث فى مرحلة الشيخوخة عن الذكور فى شمال الصعيد, بالإضافة إلي محافظتي كفر الشيخ والتى تساوت نسبة النوع بينها وبين الفيوم و تتساوى النسبة النوعية فى محافظة الغربية بنسبة "100ذكر لكل 100 أنثى" , وهذا يؤكد النظرية التى تقول أن النساء يعشن أكثر من الرجال لإرتفاع توقعات الحياة لدى الإناث عن الذكور وانخفاض معدل الوفيات لدى الإناث عن الذكور وربما يرجع هذا أيضا إلي نزيف الهجرة الخارجة للذكور فى سن العمل من تلك المحافظات الريفية , مما أنعكس على ارتفاع المكون النسبى لمجتمع الإناث فى مرحلة الشيخوخة.

وعلى الجانب الآخر ترتفع نسبة الذكور المعمرين –مما يتفق مع المتوسط العام للجمهورية– ارتفاعًا كبيرًا فى المحافظات الصحراوية حيث تتصدر محافظة جنوب سيناء"190ذكر لكل 100أنثى" يليها محافظة مطروح "154ذكر/100أنثى" والبحر الاحمر "152ذكر لكل 100 أنثى "يليها محافظتا الإسكندرية والجيزة

بنسبة"141و128" ثم عودة مرة آخرى للمحافظات الصحراوية فى شمال سيناء بلغت "129" وأخيرا الوادى الجديد "119 ذكر لكل 100 أنثى", ربما لتوافد الهجرة من الذكور إلي هذه المحافظات بحثا عن العمل او أخطاء فى تسجيل الإناث .

**شكل (3) التوزيع النسبى للمعمرين حسب النوع فى مصر , 2006.**

تظل النسبة النوعية مرتفعة لصالح الذكور فى محافظات الصعيد الاعلى "أسوان, قنا, أسيوط , الأقصر , سوهاج"وهى بالتراتب "115, 113 ,105" ثم بالتساوى بين الأقصر وسوهاج " 104ذكر لكل 100أنثى" .

أما فى البيئة الحضرية فترتفع النسبة النوعيه فى بورسعيد بنسبة "119 ذكر لكل 100 أنثى" يليها القاهرة "117" اما الدلتا فترتفع فى دمياط بنسبة مماثلة للقاهرة, ثم الاسماعيلية والقليوبية والبحيرة والدقهلية ويليها المنوفية بنسبة "104ذكر لكل 100 أنثى" وأخيرا تقترب الشرقية من التساوى بين الذكور والإناث فبلغت "102 ذكر لكل 100أنثى" وقد يرجع ذلك إلي تفضيل النساء للإدلاء بأعمار أقل من أعمارهن وبصفة خاصة فى الفئات العمرية من 50-54 ومن 60-64[16].

**التركيب العمرى:**

التركيب العمرى للسكان فى صورة نسب مئوية , يعطى رؤية أوضح للحجم النسبى للسكان وفقا لفئات عمرية محددة – سواء كانت خمس أو عشر سنوات- عند نقطة زمنية محددة, ويمكن حسابة للنوعين (ذكور –أناث) معا , ويمكن حسابه للنوعين كلٌ على حدة وله أهمية كبيرة فى معرفة الحجم المحتمل" للطلب" على الخدمات ومعرفة الحجم المحتمل "للعرض" [17], بالاضافة إلي أنه خطوة من خطوات تقييم جودة بيانات العمر, وهو نتيجة مجمعة لإتجاهات الماضى المتعلقة بالخصوبة والوفاة والهجرة.

يتيح التركيب العمرى فرصة تفهم لطبيعة ونوعية التشابكات بين المتغيرات الديموجرافية والعوامل الاقتصادية, لأنها تعد أنعكاسا للوضع المستقبلى مما يستلزم

تغيرات فى السياسات , خاصة تلك المتعلقة بالضمان الإجتماعى ورعاية المسنين نتيجة لتعمر السكان , وعلى ضوء النسب الواردة بجدول (5) يتضح تركز المعمرين فى المرحلة الاولى "60-" بحوالى ثلث المعمرين , بينما ساهمت المرحلة الثانية "65-"بحوالى ربع المعمرين وجاءت المرحلة الثالثة " 70-" والمرحلة الرابعة "75+" بانخفاض تدريجى لكل منهما, طبقا لتعداد 2006.

جدول (5) التوزيع النسبى للمسنين حسب مراحل الشيخوخة فى مصر, خلال الفترة (1976 حتى2006).

| فئات العمر | 60- | 65- | 70- | 75+ |
|---|---|---|---|---|
| **1976** | 42,35 | 22,4 | 18,1 | 16,97 |
| **1986** | 41,44 | 25 | 17,66 | 15,9 |
| **1996** | 41 | 27,27 | 17,3 | 14,43 |
| **2006** | 38,5 | 27 | 17,8 | 16,7 |

إعتماداً على بيانات الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء, تعدادات (1976-1986-1996-2006) .

- يلاحظ ايضا حدوث انخفاض تدريجى فى نسبة المسنين فى المرحلة الاولى "60-"بين سنوات التعداد المختلفة من 42,53 عام 1976 إلي 38,5 عام 2006, يليها ارتفاع تدريجى فى نسبة المسنين فى المرحلة الثانية "65-" فبلغت 22,4 فى عام 1976 ثم ارتفعت إلي 25, 27,27٪ فى 1986و1996 على التوالي ثم انخفاض طفيف فى 2006 بنسبة 27٪, بينما جاءت المرحلة

الثالثة والرابعة بتذبذب ما بين ارتفاع فى 1976 بنسبة 18,1 , 16,97 فى المرحلتين "70-74" ,"75+" على التوإلي ثم انخفاض فى سنوات 1986 و 1996, ثم ارتفاع بنسبة 17,8 و 16,7 فى 2006 فى الفئتين الاخيرتين.

- طبقا لأنماط الاهرامات السكانية المعروفة يفترض أن يكون التغيير واحداً بالنسبة للفئات العمرية المتجاورة , وربما جاء هذا التوزيع العمرى غير المتوقع نتيجة لعدم دقة البيانات فى التعدادات, وطبقا لتقويم جودة بيانات التركيب العمرى للسكان بالسنوات المفردة نجد انخفاض او ارتفاع حاد وغير مبرر لأعداد السكان فى الفئات العمرية الخاصة بمرحلة الكهولة وغالبا ما يكون سببة الحقيقى هو تجاهل تجنب الابلاغ عن افراد الاسرة من كبار السن استنادًا إلي ضعف مشاركة هذه الفئة فى الحياة العامة والحياة العملية [18].

شكل (4) التوزيع النسبى للمسنين حسب مراحل الشيخوخة فى مصر, خلال الفترة (1976 حتى2006).

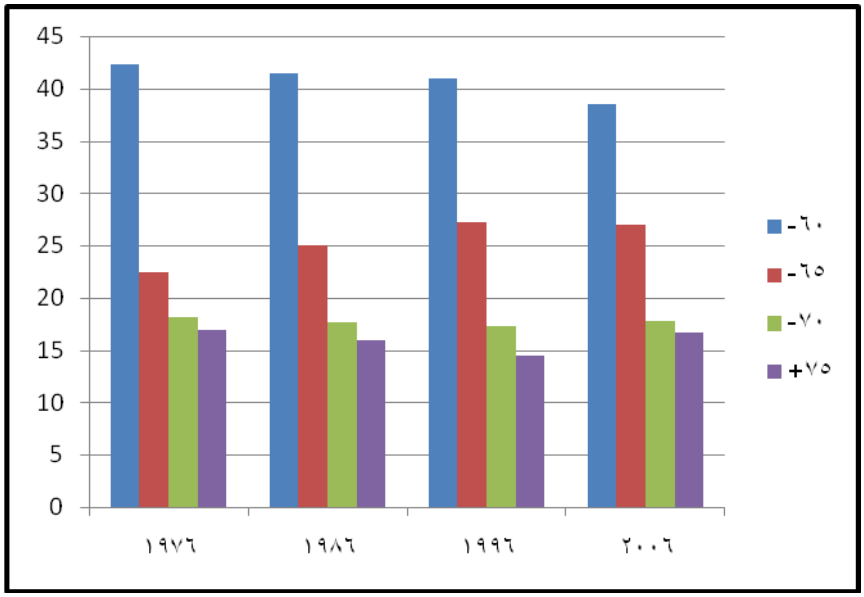


– واذا تعمقنا فى هذه النسب سنجد انخفاض تدريجى فى نسبة الفقد السكانى ويتضح ذلك فى الفئة "60–"والتى اصبحت فى التعداد اللاحق فى المرحلة الثالثة"70–" ففى 1986بلغت نسبة الفقد فى الفئة الثالثة 24,87٪ ثم 24,14٪ فى 1996 إلي أن وصلت إلي 23,2٪ فى عام 2006نتيجة لانخفاض معدل الوفيات ومن ثم تحسن مستويات الصحة العامة , وانخفض معدل الوفيات تدريجيا من 15فى الألف عام 1965 إلي 11,8 فى الألف

عام 1975 , ومن 9,1 عام 1985 إلي 6,5 و 5,9 عامى 1996 و 2006 على التوالي [19].

ويمكننا التعمق أكثر من خلال دراسة التفاوت على المستوى الاقليمى كما يتضح ذلك من جدول (6).

- يتركز المسنين فى الفئة "60-" والتى تمثل مواليد عام 1941حتى 1946وهذه الفترة تميزت بانخفاض معدل الوفيات مقارنة بالسنوات السابقة لهذه الفترة حيث بلغ متوسط معدل الوفيات حينها 25,3فى الالف, بينما جاءت الفئة الثانية "65-"فى المركز الثانى من إجمالي المسنين والممثلة فى مواليد سنوات 1936 حتى 1941 بمعدل وفيات ارتفع عن الفئة السابقة بمقدار 0,8, ثم انخفضت نسبة المعمرين فى الفئة الثالثة "70-" عن ذى قبل نتيجة لإرتفاع معدل الوفيات فى الفترة من 1931-1936 والمتمثلة فى مواليد نفس الفترة, اما الفئة الرابعة والفئة الاخيرة"80+" انخفضت تدريجيًا فى نسب المسنين يقابلة ارتفاع فى معدلات الوفيات بلغ 26,5و 26,7 فى الفترة من 1921-1931 [20].

وهنا يمكن تقسيم فئات المعمرين لدراستها دراسة تفصيلية إلي:-

**الفئات العمرية الباكرة**

وبشكل عام احتلت الفئات العمرية الباكرة الصدارة فى مجموع المسنين بلغت 83,3٪ وهو مؤشر يوضح ارتفاع نسبة المسنين مستقبلا فى الفئات المتأخرة نتيجة لانخفاض معدل الوفيات وتحسن مستوى الصحة العامة , وتم تحديد الفئات العمرية الباكرة من "60-75" وتقسيمها إلي ثلاث مراحل كلا منها خمس سنوات.

* بالنسبة للفئة الاولى "**60-**" تم تقسيم المحافظات إلي ثلاث نطاقات :

- نطاق ترتفع فيه نسبة المسنين عن 40:

مما لا شك فيه أن هذه المحافظات تشهد تقدماً اقتصادياً انعكس على الارتقاء بالجوانب الصحية والاجتماعية يضم فى المركز الاول الإسكندرية بنسبة 45.7 يليها البحر الاحمر والجيزة بـ44,4 و43,3٪ على التوالي, ثم تهبط النسبة إلي 41,7 فى القاهرة واخيرًا بورسعيد بـ41,6٪ ومن المتوقع لهذه المحافظات أن يزداد بها نسبة المعمرين فى التعدادات اللاحقة لتحسن مستوى الصحة العامة نتيجة لارتفاع مستوى دخل الفرد حيث شاركت هذه المحافظات بنسبة مرتفعة بلغت 18.5٪ من إجمالي مستوى دخل الفرد فى الجمهورية بمتوسط7, 3٪ لكل محافظة [21].

– نطاق تتراوح فية نسبة المعمرين من 40 إلي 36 ٪ ويضم العدد الاكبر من المحافظات ابتداء من جنوب سيناء والبالغ نسبة المسنين بها 40,8 يليها مطروح والقليوبية والبحيرة وكفر الشيخ ودمياط والسويس والغربية ثم الاسماعيلية وشمال سيناء والتى جاءت بنسبة مماثلة لمتوسط الجمهورية ثم تنخفض عن المتوسط كل من محافظتي الدقهلية والشرقية وساهمت هذه المحافظات بمتوسط يبلغ نسبتة 3,8٪ من إجمالي الدخل القومى [22].

– نطاق تنخفض فية نسبة المسنين عن 36 ٪ ويضم محافظات الصعيد فيما عدا محافظة المنوفية والتى تراوحت نسبتها 36٪يليها أسوان, اسيوط, سوهاج, الفيوم, الوادى الجديد المنيا، قنا، بنى سويف وفى الاخير بلغت محافظة الأقصر31,2٪ ويرجع الانخفاض فى هذه المحافظات إلي ضعف مشاركة هذه المحافظات فى الدخل القومى والذى بلغ 3٪ كمتوسط لكل محافظة، [23] ومن ثم اتساع مساحة الفقر ومما ترتب عليه انخفاض مستويات التغذية ومنها زيادة معدلات الوفيات .

* اما الفئة الثانية "**65–**" ايضا تم تقسيمها إلي ثلاثة نطاقات:

– نطاق ترتفع فيه نسبة المعمرين عن 29٪ وتضم محافظات محدودة متمثلة فى محافظة جنوب سيناء يليها بنى سويف والمنيا وكفر الشيخ بالتراتب, شاركت هذه المحافظات فى الفئة السابقة بنسب ضعيفة ربما زادت فى هذه الفئة كنتيجة للهجرة العائدة من المحافظات الحضرية إلي موطنهم الاصلى.

–نطاق يقترب من متوسط الجمهورية ويتراوح نسبته فيما بين 28,6 إلي 26,23 يضم الفيوم بنسبة 28,4٪ يليها الشرقية وسوهاج بنسبة 28,3 و28,3 على التوالي ثم انخفضت فى الدقهلية وأسيوط وقنا والبحيرة وجاءت الغربية وشمال سيناء مرتفع عن المتوسط ب0,1 بينما تماثلت كلاً من محافظة دمياط والمنوفية مع المتوسط بنسبة 27٪ وانخفضت عن المتوسط فى محافظة مطروح والتى بلغت نسبتها 26,23٪. .

– نطاق ينخفض فيه نسبة المسنين عن 26٪ ويشمل باقى المحافظات بالتراتب هى الاسماعيلية يليها الجيزة ,القليوبية,القاهرة, السويس, أسوان, الإسكندرية, بورسعيد, الوادى الجديد,البحر الاحمر, واخيرًا الأقصر ونلاحظ أن هذه المحافظات التى احتلت المراتب الاولى فى الفئة السابقة ما عدا الأقصر التى ما زالت تحتل اقل نسب المسنين بحوالى23,8٪ من إجمالي المسنين فى المحافظة ويرجع هذا إلى نفس سبب الهجرة النازحة من تلك المحافظات والتى تتميز بارتفاع معدلات الهجرة فى الأعمار الصغيرة بحثا عن العمل وفقدان جزء منها فى الأعمار الكبرى فيما عدا أسوان والأقصر.

جدول(6) التوزيع النسبى –للمعمرين حسب فئات السن والنوع فى مصر, 2006.

| المحافظة | –60 | –65 | –70 | –75 | +80 |
|---|---|---|---|---|---|
| القاهرة | 41,7 | 25,2 | 17,9 | 9,4 | 5,7 |
| الإسكندرية | 45,7 | 24,6 | 16,6 | 7,4 | 5,7 |
| بورسعيد | 41,6 | 24,2 | 18 | 8,8 | 7,3 |
| السويس | 39,3 | 24,9 | 18,5 | 9,3 | 8 |
| دمياط | 39,5 | 27 | 17,3 | 8,3 | 7,9 |
| الدقهلية | 37,3 | 27,8 | 17,7 | 8,3 | 9 |
| الشرقية | 36,7 | 28,3 | 17,6 | 8,3 | 9,1 |
| القليوبية | 41,2 | 26 | 17,2 | 7,9 | 7,7 |
| كفر الشيخ | 39,8 | 29 | 16,4 | 6,7 | 8,2 |
| الغربية | 39,3 | 27,1 | 17,4 | 7,5 | 8,7 |
| المنوفية | 36 | 27 | 18 | 9,4 | 9,6 |
| البحيرة | 39,9 | 27,5 | 16,8 | 7,8 | 8 |
| الاسماعيلية | 38,8 | 26,1 | 17,6 | 9,1 | 8,3 |
| الجيزة | 43,3 | 26,1 | 16,7 | 7,6 | 6,3 |
| بنى سويف | 32,3 | 30,4 | 18,8 | 8,4 | 10,2 |
| الفيوم | 34,2 | 28,4 | 18,8 | 9 | 9,6 |
| المنيا | 33,4 | 29,9 | 18,8 | 8,7 | 9,2 |
| اسيوط | 34,6 | 27,7 | 19 | 10 | 8,8 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 8,4 | 10 | 19,2 | 28 | 34,4 | **سوهاج** |
| 8,9 | 11,1 | 19,3 | 27,5 | 33,3 | **قنا** |
| 9,2 | 10,6 | 19,8 | 24,8 | 35,6 | **أسوان** |
| 11,2 | 12,9 | 20,8 | 23,8 | 31,2 | **الأقصر** |
| 6 | 8 | 17,5 | 24 | 44,4 | **البحر الاحمر** |
| 9,9 | 13,8 | 18 | 24,1 | 34,1 | **الوادى الجديد** |
| 6,8 | 10,9 | 15,7 | 26,2 | 40,4 | **مطروح** |
| 8,4 | 10,6 | 16,3 | 27,1 | 37,6 | **شمال سيناء** |
| 5,1 | 9,3 | 13,7 | 31,1 | 40,8 | **جنوب سيناء** |
| 8,5 | 8,2 | 17,8 | 27 | 38,5 | **إجمالي الجمهورية** |

الجدول من إعداد الطالبة اعتمادا على الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء, تعداد 2006 .

شكل ( 5) التوزيع النسبى للمعمرين حسب فئات السن والنوع, فى مصر , 2006.

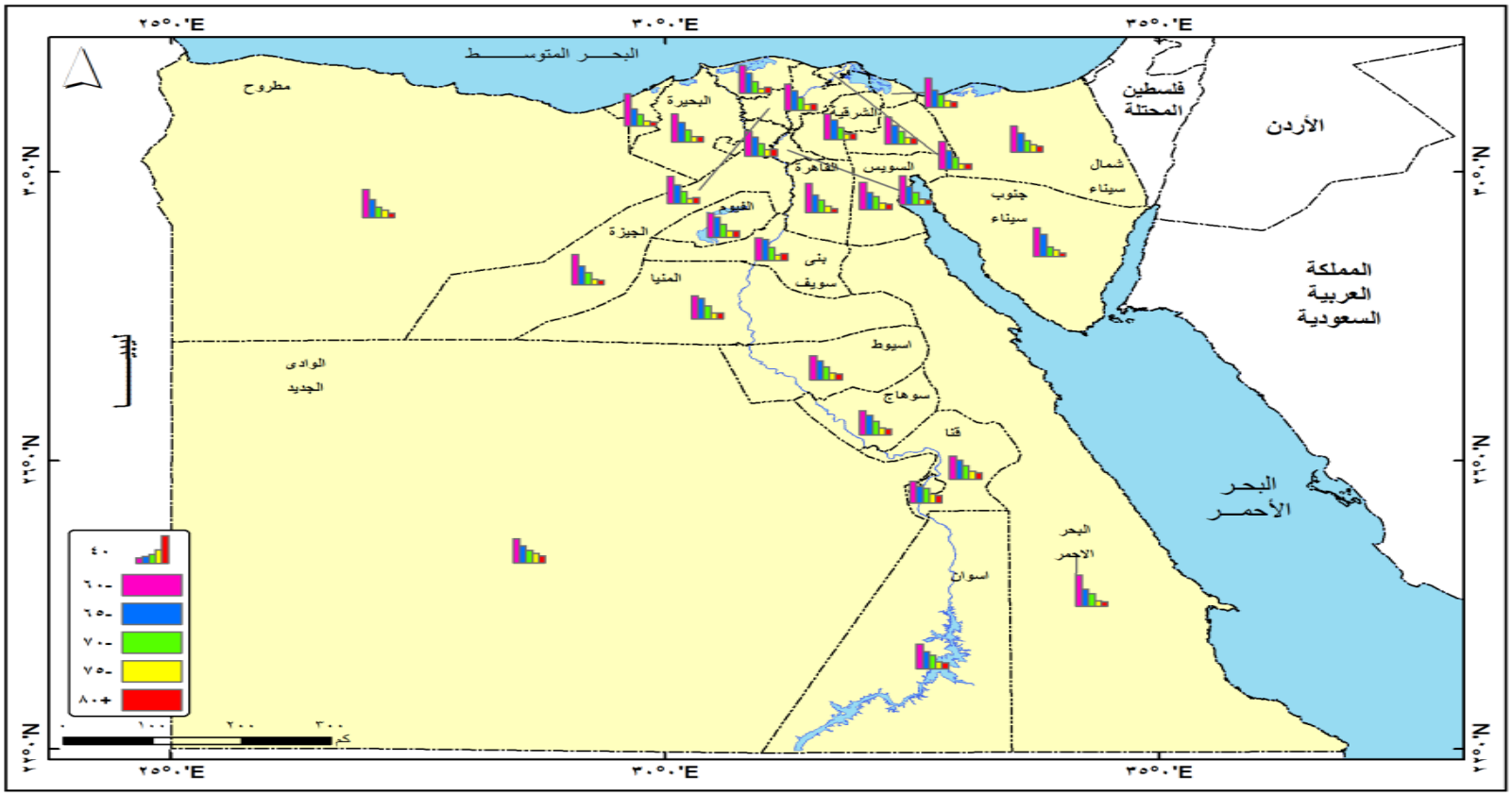

* اما الفئة الاخيرة من الفئات الباكرة "**70–**" وتم تقسيمها إلي ثلاثة نطاقات متساوية .

– نطاق يرتفع بها نسبة المسنين عن 18٪ بالنسبة لكل محافظة , تأتى الأقصر فى المركز الاول – على عكس الفئتين السابقتين التى احتلت فيهما المركز الاخير– بنسبة 20,8٪ ثم انخفضت النسبة فى أسوان يليها قنا، سوهاج واسيوط ثم جاءت المنيا وبنى سويف والفيوم بنسب متساوية قدرت بـ18,8٪ واخيرا شاركت محافظة السويس فى هذه الفئة بنسبة 18,5٪, وبهذا يتضح مشاركة محافظات الصعيد بنسب مرتفعة بالإضافة إلي محافظة السويس لأنها ليست من المحافظات النازحة لكبار السن فربما ترجع هذه الزيادة إلى إرتفاع توقع الحياة نتيجة انخفاض معدل الوفيات.

– تراوح هذا النطاق فيما بين 18 و 16٪ ويضم هذا النطاق فئة كبيرة مكون من 16 محافظة تمثلت فى فى محافظة بورسعيد والوادى الجديد والمنوفية بالتساوى بنسبة 18٪ وتقترب القاهرة والدقهلية من المتوسط بنسبة 17,9,17,7 بالتراتب, يليها الشرقية والاسماعيلية بالتساوى بنسبة 17,6 ثم البحر الاحمر والغربية ودمياط والقليوبية والبحيرة والجيزة والإسكندرية وكفر الشيخ وفى الاخير شمال سيناء بنسبة 16,3٪.

– نطاقات تنخفض فيها نسبة المعمرين عن 16٪، ويضم محافظتا مطروح بنسبة 15,7 وفى الاخير جنوب سيناء بنسبة 13,7.

**الفئات العمرية المتأخرة**

تتقارب الصورة التدريجية لهذه الشريحة من المعمرين ليس فقط بين المحافظات المصرية وإنما بين الفئات العمرية, تتقارب النسبة بين الفئتيين "75–79"و

"80+" بل وصلت إلي حد الارتفاع فى الفئة الاخيرة "80+" عن الفئة السابقة لها "75-79" بعكس ما كانت الصورة المأخوذه فى الفئات العمرية الباكرة, وبفحص نسب المسنين فى هاتين الفئتين يمكن القول أنه لا يمكن الفصل فى التفسير نظرا لعدم تباعد المسافات وتداخلها فى نسب المعمرين , الا أنها اختلفت وأصبحت تمثل 9 محافظات زيادة فى نسبة المعمرين فى الفئة الاخيرة اكثر من السابق لها وهى المنوفية ودمياط والدقهلية والشرقية والبحيرة والغربية وكفر الشيخ بالاضافة إلي المنيا والفيوم وبنى سويف وهى المحافظات التى تتسم بالريفية العالية, ربما يرجع ذلك لمحدودية الفئة " 75-" على عكس الفئة الاخيرة "80+" لأنها فئة مفتوحة اى تضم أعمار آخرى فوق الـ90 أو يزيد أو ربما يرجع ذلك للهجرة العائدة خاصة وأن جميع هذه المحافظات ليست حضرية, كما يوضح ذلك جدول (6) تدرج الفئات العمرية بين مراحل الفئات العمرية للمعمرين.

**وبصفة عامة** انخفض المتوسط العام تدريجيا بين الفئتيين "75-79" و "80+" وشهدت محافظات الوادى الجديد والأقصر تزايدًا ملحوظًا فى نسبة المعمرين فى الفئتين ويرجع ذلك لكونها محافظات جديدة بها خدمات صحية تتناسب مع أعداد السكان, يليها قنا والمنوفية وأسوان وشمال سيناء والفيوم وبنى سويف والمنيا وعلى الجانب الآخر تتناقص نسب المسنين فى الفئات المتأخرة فى محافظة الإسكندرية وهى الاكثر انخفاض يليها محافظة الجيزة ثم البحر الاحمر, كفر الشيخ والقاهرة.

## الهوامش

[1] - المركز الديموغرافى بالقاهرة, المسنون فى مصر ديموجرافيًاواجتماعيًاواقتصاديًا, مايو 2003 صـ4.

[2] - هيئة الامم المتحدة ,نحو تنمية بشرية مستديمة , بيروت , مركز الوحدة العربية, 2004, صـ 34 .

[3] - مجلس السكان الدولى, مقدمة فى علم السكان وتطبيقاته, القاهرة, 2010، صـ224.

[4] - الكتاب الاحصائى السنوى ,2008 صـ24.

[5] - انظر جدول (1) .

[6] - المركز الديموجرافى بالقاهرة, سكان مصر فى القرن العشرين, الطبعة الثانية ,2004، صـ101.

[7] - نفس المرجع السابق صـ 26.

[8] - نفس المرجع السابق ص26.

[9] - فايز محمد العيسوى, أسس جغرافيا السكان, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2009 صـ159.

[10] - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء , تعداد2006.

[11] - فتحى محمد ابو عيانة, دراسات فى علم السكان , دار النهضة العربية, بيروت, 1985,صـ205.

[12] - فتحي محمد مصيلحي، الجغرافيا الاجتماعية "الإطار النظري وتطبيقات عربية"، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2007، ص193.

[13] - United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division, World population Ageing,2007,p xxviii .

[14] - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء , تعداد(2006-1996-1986).

15 – المركز الديموغرافى بالقاهرة, مرجع سبق ذكره صـ188.

[16] - مجلس السكان الدولى, مرجع سبق ذكره, صـ 16.

[17] - مجلس السكان الدولى, مرجع سبق ذكره, صـ23.

[18] - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء, الاحصاءات الحيوية سنوات 1966-1976-1986-1996-2006.

[19] - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء, احصاءات المواليد والوفيات سنوات مختلفة.

[20] - تقرير التنمية البشرية, 2010, صـ267.

[21] - نفس المرجع السابق,صـ267.

22 – نفس المرجع السابق,صـ267.